ترتيب تلاميذ الصف السادس الأساسي للقيم حسب مقياس روكيش في ضوء عدد من المتغيرات

*جودت أحمد سعادة ويسرى عبد الغني زيدان وإسماعيل جابر أبو زيادة**

ملخـص

كان الهدف من هذه الدراسة ترتيب القيم الغائية والوسيلية حسب مقياس روكيش لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي في محافظة سلفيت الفلسطينية، في ضوء ثلاثة متغيرات هي: الجنس، ومكان السكن، وعمل الأب.

تم عرض مقياس روكيش للقيم بعد تعريبه في البيئة الأردنية من جانب البطش وعبد الرحمن (1990) على (31) محكما، من أجل الحكم على مدى ملاءمته للبيئة التربوية الفلسطينية واختيار ما يناسب منها لتلاميذ الصف السادس الأساسي، فاختاروا عشر قيم غائية ومثلها وسيلية، وبمجموع عشرين فقرة من أصل (36). وقد تم حساب معاملات الثبات للرتب للقيم الواردة في أداة الدراسة باستخدام التطبيق المتكرر، وتراوحت بين (0.35-0.84)، ووزعت بعد ذلك على عينة من تلاميذ الصف السادس الأساسي، تم اختيارها بالطريقة العشوائية العنقودية، بلغ عددها (151)، منهم (77) من الذكور، و(74) من الإناث.

وبهدف الإجابة عن أسئلة الدراسة الأربعة، والتحقق من فرضياتها الثلاث، تم استخدام متوسط الرتبة، واختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين Independent "t" Test وتحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA.

وقد أظهرت النتائج أن قيمة الأمن الوطني احتلت المرتبة الأولى بين القيم الغائية، وأن قيمة النظافة احتلت المرتبة الأولى بين القيم الوسيلية. كما أظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائيا لصالح الذكور في قيمة المساواة وحرية الاختيار، بينما كان هناك فرق لصالح الإناث في قيمة العمل للآخرة من القيم الغائية، وعدم وجود فرق في كل قيمة من القيم الوسيلية يعزى لجنس التلميذ. كما أظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائيا في قيمة حرية الاختيار من القيم الغائية، وفي قيمة الذكاء والتضحية من القيم الوسيلية لصالح من يسكن المنطقة (أ) حيث السيطرة الأمنية للفلسطينيين، وفي قيمة الطموح لصالح من يسكن المنطقتين (ب، جـ) حيث السيطرة الأمنية للإسرائيليين، ووجود فرق دال إحصائيا في قيمة حرية الاختيار وقيمة الجرأة لصالح التلاميذ الذين يعمل آباؤهم براتب شهري. وقد عزيت معظم النتائج إلى الظروف القاسية التي يعيشها تلاميذ الصف السادس الأساسي على اختلاف جنسهم، ومناطق سكناهم وعمل آبائهم.

الكلمـات الدالـة: ترتيب القيم، مقياس روكيش، تلاميذ، متغيرات، السادس الأساسي، القيم الغائية، القيم الوسيلية.

1. مقدمة الدراسة ومشكلتها

تهتم الأمم والشعوب كثيراً بغرس القيم العديدة في نفوس الناشئة، وذلك لما لها من أهمية بالغة وتأثير واضح في مسيرة المجتمعات من جهة، وسلوك الأفراد وتصرفاتهم وردود أفعالهم وما يقومون به من أعمال وجهود متنوعة من جهة ثانية (الصوافي، 2002).

فالقيم الكثيرة التي أرسى دعائمها المجتمع، تعمل دوماً على تماسكه في جميع الظروف والأحوال حتى العصيبة منها، لأنها حددت في الأصل أهدافه العامة ومثله العليا ومبادئه الثابتة، واستخدمت في الوقت نفسه معايير تقاس بها الجهود والأنشطة والأعمال والمنجزات. وهي التي تدعم المجتمع إذا واجهته التغيرات أو جابهته المشكلات أو طغت على أفراده الآمال والطموحات والغايات، وهي التي تقيه أيضاً من النزوات الطائشة وسيطرة الصالح الخاص على مصالح الجماعة، وهي التي تساعده في التطور والنماء داخل الوطن، والتعاون مع المجتمعات الأخرى في سبيل إرساء قواعد العيش المشترك، والاحترام المتبادل، وإقامة العدل،

* قسم العلوم التربوية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الدراسات العليا الأردنية، الأردن(1)؛ مركز المناهج الفلسطيني، رام الله، فلسطين(2)؛ مركز المدار الإحصائي، نابلس، فلسطين(3). تاريخ استلام البحث 2004/12/9، وتاريخ قبوله 2005/11/9.

ومحاربة ظلم الإنسان لأخيه الإنسان، وظلمه للطبيعة التي تحيط به (الخوالدة والرباعي، 2004)، (عويدات، 1991).

وفي المقابل تلعب القيم دوراً بارزاً في كيفية تفاعل الفرد مع الآخرين، وكيفية التعامل مع المواقف والحوادث والأزمات الحياتية المختلفة، وإمكانية التأقلم مع ذلك كله. إنها توفر للفرد طروحات عديدة يختار منها ما يحدد أنماط السلوك التي يتبعها، مما يسهم كثيراً في تشكيل شخصيته، بحيث يمكن عن طريقها التنبؤ بردود أفعاله أو تصرفاته، مع إتاحة الفرصة الحقيقية له للتعبير عما يجول في خاطره من أفكار أو آراء أو معتقدات أو مشاعر أو أحاسيس أو اتجاهات، في جو من الأمن والأمان وتقدير الذات (ناصر، 1993)، (عاشور، 1990).

ولقد اهتم الكثير من المتخصصين في التربية وعلم النفس بالقيم وآثارها التربوية والسلوكية، مما أدى إلى ظهور تصنيفات عديدة لها كانت تمثل اجتهادات متفاوتة ألقت الضوء على محاور القيم وأنماطها ومجالات استخدامها، مما انعكس إيجاباً على جوانب هذا الموضوع المهم والمعقد، وشجع الباحثين على إجراء الدراسات الكثيرة لتحديد آثارها وأهميتها وميادين تطبيقها ولا سيما في المدارس والمعاهد والجامعات.

ومن بين أهم هذه التصنيفات ما طرحه الألماني سبرنجر Spranger من تصنيف اشتمل على ستة أنماط من القيم تمثلت في: القيم النظرية، والقيم الاقتصادية، والقيم الدينية، والقيم الجمالية، والقيم الاجتماعية، وأخيراً القيم السياسية، وذلك في كتابه المعروف بأنماط الرجال Types of Men (Teo, 2000).

واقترح وايت White تصنيفاً آخر للقيم اشتمل على ثمانية أنواع هي: القيم الأخلاقية، والقيم الاجتماعية، والقيم الذاتية، والقيم المتعلقة بالأمن، والقيم الجسمانية، والقيم الترويحية، والقيم العملية، والقيم المعرفية (زيدان، 2002). وكان تصنيف مهلنجر (Mehlinger, 1981) قد اشتمل على عشرة أنماط من القيم تمثلت في القيم المادية والجسمانية، والقيم الاقتصادية، والقيم الأخلاقية، والقيم الاجتماعية، والقيم السياسية، والقيم الجمالية، والقيم الدينية، والقيم العقلية، والقيم المهنية، والقيم العاطفية.

وجاء تصنيف روكيش للقيم Rokeach Values Survey كأكثر مقاييس القيم شيوعاً واستخداماً في المجالات التربوية والنفسية، وذلك عندما عمل على تقسيم القيم إلى نمطين رئيسيين هما: القيم الغائية Terminal Values التي تشمل القيم الاجتماعية Social Values والقيم الشخصية Personal Values، ثم القيم الوسيلية Instrumental Values التي تتضمن القيم الأخلاقية Moral Values وقيم الكفاءة Competence Values، وشمل مقياس القيم لديه (36) قيمة، موزعة بالتساوي بين القيم الغائية (18 قيمة) والقيم الوسيلية (18 قيمة).

وكانت الدراسة الأولى لتطبيق مقياس روكيش للقيم قد تمت من جانب المربي روكيش نفسه (Rokeach ،1973)، وتناول فيها أثر كل من الجنس، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، والتحصيل الأكاديمي، والأصل العرقي، والعمر، والنمط الثقافي، في استجابة الطلبة على (36) قيمة من القيم الغائية والوسيلية. وقد تمثلت أهم نتائج دراسته في إعطاء الذكور والإناث أهمية كبيرة لعدد من القيم الغائية مثل الحرية وأمن الأسرة والسلام العالمي وعدد آخر من القيم الوسيلية مثل الصدق والطموح والمسؤولية. كما ظهرت فروق بين الجنسين في القيم الغائية وعلى رأسها قيمة الحياة الهانئة، وفي القيم الوسيلية وفي مقدمتها قيمة البراعة. فقد أعطى الذكور أهمية أكبر من الإناث لقيم الحياة المثيرة والحرية والإحساس بالإنجاز والطموح والمتعة والاعتراف الاجتماعي والطموح والقدرة والبراعة والمنطقية، في حين أعطت الإناث أهمية أكبر من الذكور، وبدلالة إحصائية، لقيم السلام العالمي والتناسق الداخلي والخلاص واحترام الذات والحكمة والابتهاج والنظافة والتسامح والحب.

أما عن نتائج دراسة (Rokeach, 1973) حول متغير المستوى الاقتصادي والاجتماعي فقد ظهرت فروق دالة إحصائيا بين الأفراد الأغنياء والأفراد الفقراء في تسع من القيم الغائية وإحدى عشرة قيمة وسيلية، وتبين أن قيمة النظافة تمثل أفضل قيمة للتمييز بين الفقير والغني، تليها قيمة الحياة الهانئة، وأن القيم الوسيلية والغائية الآتية أعطيت أهمية أكبر من جانب الفقراء وهي: الإخلاص والصداقة والابتهاج والتسامح والمساعدة والطاعة والأدب، بينما أعطى الأغنياء أهمية أكبر لقيم الإحساس بالإنجاز والأمن الأسري والتناسق الداخلي والحب الناضج والحكمة والإبداع والعقلانية. كذلك تبين من نتائج الدراسة أن الفقراء أكثر ميلاً للقيم الدينية والتقليدية وأقل اهتماماً بقيم تحمل المسؤولية والأمن الأسري.

وفيما يتعلق بمتغير التحصيل الأكاديمي، أظهرت دراسة روكيش أن قيم النظافة والمنطق والحياة الهانئة والإحساس بالمسؤولية من أكثر القيم التي تميز بين الأفراد من ذوي المؤهلات العالية وأقرانهم من ذوي المؤهلات الدنيا أو غير المتعلمين، في حين أشارت آثار متغير الأصل العرقي إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين البيض والسود في الأهمية التي يعطونها لقيم الإخلاص والتسامح والحياة الهانئة والحياة المثيرة والممتعة، بينما ظهرت اختلافات كبيرة فيما يتعلق بقيمة المساواة. كذلك أعطى السود رتباً أعلى من البيض

لقيم الحياة الهانئة والاعتراف الاجتماعي والطموح والنظافة والطاعة، في حين أعطوا أنفسهم رتباً أدنى من البيض لقيم الشعور بالإنجاز والأمن الأسري والحب الناضج والأمن الوطني والمنطق والمسؤولية.

وعن أثر العمر في تفضيل القيم الغائية والوسيلية، أظهرت نتائج دراسات روكيش أهمية بالغة لدى الطلبة المراهقين في نظرتهم للقيم المتعلقة باحترام الذات، والطموح، والعقل المتفتح، والحب، والمساواة، والاستقلالية، والإخلاص، والحرية، والسعادة. أما عن قيم الصداقة، والأدب، والعالم الذي يسوده الجمال، والحياة المثيرة للمتعة، فقد أعطاها المراهقون نسباً متوسطة، في حين كانت استجابتهم منخفضة للقيم المتعلقة بالحكمة، والإحساس بالإنجاز، والمسؤولية، والبراعة، والعقلانية، والمنطقية، والاتساق الداخلي، والطاعة، والسلام العالمي، والأمن الأسري، والحياة المريحة، والنظافة، والتسامح، والمساعدة، والأمن الوطني.

أما عن دور متغير النمط الثقافي فقد قام روكيش بالمقارنة بين أفراد من الولايات المتحدة وأستراليا وكندا موضحاً أن الطلبة في الولايات المتحدة كانوا أكثر ميلاً للقيم المادية وتلك التي تتطلب المنافسة والتحصيل مثل قيم الحياة الهانئة والاعتراف الاجتماعي والطموح، وهم في الوقت نفسه يعطون أهمية أقل لقيمة المساعدة التي كانت أعلى من حيث الرتبة لدى الطلبة في أستراليا وكندا. كما ان الطلبة الأمريكان كانوا أقل ميلاً لقيم السعادة والحب الناضج والحياة المثيرة والمساواة من أقرانهم في كندا وأستراليا، في حين أعطيت قيم الإحساس بالإنجاز والحكمة والمساواة والعقل المتفتح والابتهاج رتباً أعلى من قبل الأستراليين مما أعطاها الطلبة في كندا والولايات المتحدة.

وكان (Silvino, 1972) أجرى دراسة في إحدى مدن ولاية نيويورك الأمريكية، على عينة مؤلفة من (555) من تلاميذ الصف الرابع والصف الخامس والصف السادس من المرحلة الأساسية، طالباً منهم ترتيب (12) قيمة من القيم الاجتماعية، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من التلاميذ وبين الصفوف الثلاثة في ترتيبهم للقيم. وجاءت قيم التعاون والحرية ومحبة الناس في المراتب الثلاث الأولى لديهم متفوقة على قيم العمل الجماعي والتضحية والاعتماد على النفس وبذل الخدمات.

وأجرى (بكر، 1975) دراسة هدفت إلى المقارنة بين قيم طلبة الجامعة وقيم طلبة الثانوية العامة في بغداد، بعد أن وزع عليهم عشر فقرات حرة. وتمثلت أهم النتائج في تفوق إناث الثانوية العامة على ذكور الثانوية العامة في قيم الأمن والاستقلال، والنقاء (الطُهر)، والحرص، في حين تفوق ذكور الثانوية العامة على إناث الثانوية العامة في قيم الأخلاق والسياسة والتحصيل. وفي الوقت ذاته تفوق طلبة الثانوية العامة على طلبة الجامعة في القيم الذاتية.

وطبق (Cellar, 1978) دراسة على عينة مؤلفة من (884) من طلبة المرحلة الثانوية في مدينة كولومبس بولاية أوهايو الأمريكية، من أجل تحديد القيم التي يتفقون عليها، وتلك التي يختلفون بشأنها من القيم الغائية والوسيلية التي حددها روكيش في مقياسه للقيم، بعد ترتيبها حسب الأهمية من وجهة نظرهم. وقد دلت نتائج الدراسة على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في ترتيبهم للقيم بصورة عامة، واتفقوا على قيم الطموح والتعاون والحب والمسؤولية والحب الناضج والمتعة واحترام الذات، واختلفوا على قيم التسامح والاستقلالية والعقلانية والطاعة والحياة المثيرة والمساواة وعالم يسوده السلام، والحياة المريحة.

وأظهرت دراسة (Marolyn, 1979) النتيجة ذاتها، بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من طلبة المرحلة الثانوية في إحدى المدارس الأمريكية، وبلغ عددهم (58) طالباً وطالبة، طبقت عليهم قائمتا روكيش للقيم الغائية والوسيلية، في ترتيبهم لهذه القيم من حيث أهميتها من وجهة نظرهم.

ودارت دراسة (Schunke and Krogh, 1982) حول ترتيب القيم لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في مدارس ولاية فلوريدا الأمريكية، وحدد الباحثان ثلاثاً من مدارسها، ثم اختارا عشرة تلاميذ من كل صف من الصفوف الثالث والرابع والخامس وطرح أمامهم سبعاً من القيم الاجتماعية كي يقوموا بترتيبها من حيث الأهمية من وجهة نظرهم. وقد أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ في ترتيب القيم حسب متغير الجنس، إلا أنه ظهر فرق ذو دلالة إحصائية بينهم حسب متغير الصفوف، وقام تلاميذ الصف الخامس بترتيب القيم الثلاث الأولى كالآتي: الاهتمام بالآخرين، والتضحية، والاعتماد على النفس، في حين فضل تلاميذ الصفين الثالث والرابع قيم محبة الناس، والعمل الجماعي، وبذل الخدمات.

وطبق (موافي، 1987) دراسة على (610) من طلبة الثانوية العامة في مدارس مديرية تربية مدينة إربد الأردنية من الجنسين ومن التخصص العلمي والتخصص الأدبي، وذلك بهدف تحديد القيم التي يعتقدون بها، في ضوء متغير الجنس ومتغير التخصص. وأكدت النتائج النهائية تفوق الإناث بدلالة إحصائية على الذكور في القيم الدينية والمعرفية

والسياسية والاقتصادية والجمالية.

وأجرى (محمد، 1990) دراسة دارت حول التفضيلات القيمية لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن مطبقاً مقياس روكيش للقيم الغائية والوسيلية. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في ثماني قيم غائية واثنتي عشرة قيمة وسيلية. كما ظهرت تلك الفروق أيضاً في ضوء متغير الدخل الشهري للأسرة، وذلك عند ترتيب خمس قيم غائية وأربع قيم وسيلية. واتفق الطلبة من الجنسين على أهمية قيمة التدين والعمل للآخرة وقيمة الطموح، وأدناها مستوى كان لقيمة المتعة والسعادة.

وهدفت دراسة (البطش وعبد الرحمن، 1990) التعرف إلى البناء القيمي لطلبة الجامعة الأردنية. وكانت متغيرات الدراسة هي الجنس، والتخصص، والخلفية الاجتماعية. واستخدم الباحثان مقياس روكيش (Rokeach) للقيم الغائية والوسيلية. وتكونت عينة الدراسة من (2000) طالب وطالبة. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن قيم التدين والعمل للآخرة، والأمن الأسري، والحرية، والشعور بالإنجاز، والأمن الوطني، احتلت الرتب الخمس الأولى في هرم القيم الغائية، في حين احتلت قيمة عالم يسوده الجمال الرتبة الأخيرة. أما القيم الوسيلية، فقد احتلت قيم التضحية، والصدق، والعقلانية، والطموح، والمسؤولية الرتب الخمس الأولى، في حين احتلت قيمة الأدب الرتبة الأخيرة.

وفيما يتعلق بمتغير الجنس، فقد أعطى الذكور قيم الإحساس بالإنجاز، والأمن الأسري، والسعادة، والأمن الوطني، واحترام الذات، والصداقة، والحكمة، والمعرفة من القيم الغائية رتباً تعكس وزناً أكبر من الإناث، في حين أعطت الإناث قيم حياة مريحة، وحياة مثيرة، وعالم يسوده السلام، والحرية، والتوازن الداخلي، وعاطفة ناضجة، والمتعة، والتدين، والعمل للآخرة، والاعتراف الجماعي، وزناً أكبر مما أعطاها الذكور.

أما بالنسبة لمتغير المنشأ الاجتماعي فقد احتلت قيم الحرية، والتدين والعمل للآخرة، والصداقة، والأمن الأسري، والإحساس بالإنجاز، الرتب الخمس الأولى في هرم القيم الغائية لدى الطلبة الذين هم من منشأ اجتماعي مدني، بينما احتلت قيمة عاطفة ناضجة الرتبة الأخيرة لديهم، في حين احتلت قيم التدين والعمل للآخرة، والأمن الأسري، والحرية، والإحساس بالإنجاز، والأمن الوطني، الرتب الخمس الأولى لدى الطلبة ممن هم من منشأ اجتماعي ريفي، في حين احتلت قيمة عالم يسوده الجمال الرتبة الأخيرة لديهم. أما قيم العقلانية، والمسؤولية، والتضحية، والصدق، والطموح على التوالي، فقد احتلت الرتب الخمس الأولى في هرم القيم الوسيلية لدى الطلبة ممن هم من منشأ اجتماعي مدني، في حين احتلت قيمة الأدب الرتبة الأخيرة لديهم، واحتلت قيم التضحية، والعقلانية، والصدق، والطموح، والمسؤولية، الرتب الخمس الأولى لدى الطلبة ممن هم من منشأ اجتماعي ريفي، بينما احتلت قيمة النظافة الرتبة الأخيرة لديهم.

وأجرى (عويدات، 1991) دراسة هدفت إلى تقصي القيم السائدة لدى طلبة الجامعة الأردنية، وصمم أداة اشتملت على (18) قيمة وزعها على عينة مؤلفة من (974) طالباً وطالبة من إحدى عشرة كلية مختلفة. وأشارت أهم نتائج الدراسة إلى تفضيل الطلبة لقيمة العلاقات الفردية على قيمة العلاقات العائلية والعشائرية، وقيمة الديمقراطية على مركزية العائلة وعلى تسلطية الفرد الأكبر داخلها، وقيمة الحراك المرحلي على الحراك العالي والبطيء، وقيمة العقلانية على اللاعقلانية، وقيمة الخير على الشر، وقيمة الحزن على السعادة، وقيمة التغير التدريجي على التغير السريع، وقيمة الزمن الحاضر على الزمنين الماضي والمستقبل، وقيمة الملكية الخاصة على الملكية الجماعية والنفعية، وقيمة المعنى الروحي للحياة على المعنى المادي لها.

وهدفت دراسة (البطش وجبريل، 1991) إلى التوصل إلى بيانات عن أثر متغير العمر على الهرم القيمي والوسيلي والغائي لدى الأفراد في الأردن. ومن أجل ذلك، فقد تم اختيار عينة عشوائية طبقية مؤلفة من (800) من الأفراد الموزعين على ثماني فئات عمرية تغطي المدى العمري (15 سنة-50 سنة فما فوق). وجرى تطبيق الصورة الأردنية لمقياس روكيش للقيم عليهم، كما تم استخراج متوسط الرتب لكل قيمة غائية ووسيلية تبعاً لمتغير العمر، وجرى بعد ذلك استخراج نتائج تحليل التباين الأحادي One-Way-ANOVA من أجل التوصل إلى ما إذا كانت الفروق في متوسطات الرتب المتحققة للفئات العمرية لكل قيمة غائية ووسيلية ذات دلالة إحصائية أم لا.

وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) لمتغير العمر على اثنتي عشرة قيمة من القيم الغائية وهي: (الحياة الرغيدة، وعالم يسوده الجمال، وأمن الأسرة، والحرية، والعاطفة الناضجة، والأمن الوطني، والعمل للآخرة، واحترام الذات، والاحترام الاجتماعي، والصداقة، والحكمة، والمعرفة) وأربع عشرة قيمة وسيلية تتمثل في الآتي (الطموح، والعقل المتفتح، والابتهاج، والنظافة، والشجاعة، والتعاون، والبراعة، والاستقلالية، والصدق، والذكاء، والطاعة، والأدب،

والمسؤولية، وضبط النفس).

وأجرى (عصيدة، 2001) دراسة للتعرف إلى مستويات القيم التربوية لدى طلبة الصف الثاني عشر في محافظة نابلس ومدى مساهمة المتغيرات الديمغرافية فيها. وتكون مجتمع الدراسة من طلبة الصف الثاني عشر في محافظة نابلس واختار عينة عشوائية من الطلبة بلغ حجمها (450) استجاب منهم (439) طالباً وطالبة من القسمين العلمي والأدبي.

وقد طور الباحث استبانة تألفت من (60) فقرة موزعة على خمسة مجالات للقيم التربوية هي: القيم المعرفية، والقيم السياسية، والقيم الجمالية، والقيم الاجتماعية، والقيم الدينية.

وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة ترتيب القيم التربوية كانت عالية جداً للقيم السياسية والجمالية والأخلاقية، بينما كانت عالية في مجالات القيم المعرفية والاجتماعية والدينية، وجاء الترتيب النهائي للقيم التربوية من وجهة نظر الطلبة كالآتي: القيم السياسية في المرتبة الأولى، تلتها القيم الجمالية في المرتبة الثانية، والقيم الأخلاقية في المرتبة الثالثة، والقيم الدينية في المرتبة الرابعة، والقيم الاجتماعية في المرتبة الخامسة، وأخيراً القيم المعرفية في المرتبة السادسة. كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في القيم التربوية لدى طلبة الصف الثاني عشر تعزى لمتغير الجنس والتحصيل الدراسي، في حين لم تظهر فروق إحصائية في ترتيب الطلبة للقيم تبعاً لنوع الدراسة (علمي أو أدبي) وتبعاً لمتغير مكان السكن ودخل الأسرة.

واهتمت دراسة (ميخائيل، 2001) بكشف الفروق في القيم بين طلبة عدد من الكليات في جامعة دمشق في ضوء متغيرات الجنس والتخصص والمستوى الدراسي، فقد طبق مقياس أولبورت للقيم على (448) من طلبة الجامعة. وتمثلت أهم النتائج في تفوق الإناث على الذكور في القيم الجمالية والدينية.

وفي دراسة أجرتها (Piirto, 2002) وقارنت فيها بين مجموعتين من طلبة إحدى الجامعات الخاصة في شمال ولاية أوهايو الأمريكية بلغ عدد أفرادها (191) من الجنسين، وزعت الباحثة مقياس روكيش للقيم الغائية والوسيلية. وقد أظهرت النتائج أن الجنسين من الطلبة قاموا بترتيب قيمة الأمن الوطني في نهاية القيم، وأن قيمة السلام العالمي حصلت على الترتيب (14) من (18)، وذلك خلال عام 1999م وعام 2000م. وفي صيف عام 2002م تم توزيع مقياس روكيش على مجموعة مشابهة من طلبة الجامعة بلغت (156) للتأكد من مدى تأثير حوادث سبتمبر (أيلول) من عام 2001م عليهم، إلا أن الترتيب بقي متأخراً كذلك بحجة أن ولاية أوهايو بعيدة عن نيويورك حيث انهيار الأبراج وعن واشنطن حيث تدمير جزء من وزارة الدفاع الأمريكية، وأن السلام العالمي خارج مجال تأثيرهم، وأن الأمن الوطني يبقى ضمن اهتمامات الساسة الكبار.

التعقيب على الدراسات السابقة

تتضح من مراجعة الدراسات السابقة الأمور الآتية:

1. تطبيق معظم هذه الدراسات لمقياس روكيش للقيم الغائية والوسيلية مثل دراسة روكيش نفسه (Rokeach, 1973) ودراسة (Cellar, 1978) ودراسة (Marolyn, 1979) ودراسة (البطش وعبد الرحمن، 1990) ودراسة (محمد، 1990) ودراسة (البطش وجبريل، 1991) ودراسة (Piirto, 2002)، وهذا يتفق مع ما قامت به الدراسة الحالية التي طبقت هي الأخرى جزءاً من المقياس نفسه.
2. اختلاف عدد القيم المقاسة، فمن سبع قيم متنوعة فقط كما في أداة دراسة (Schunke and Krogh, 1982) إلى عشر قيم كما في دراسة (بكر، 1975) إلى (12) قيمة كما في دراسة (Silvino, 1972) إلى (18) قيمة كما في دراسة (عويدات، 1991) إلى (36) قيمة كما في دراسة (Rokeach, 1973) ودراسة (Cellar, 1978) ودراسة (Marolyn, 1979) ودراسة (محمد، 1990) ودراسة (البطش وجبريل، 1991)، ثم جاءت الدراسة الحالية لتقع تقريباً في الوسط منها جميعاً كي تركز على عشرين قيمة فقط، منها عشر قيم غائية ومثلها وسيلية.
3. اهتمام معظم الدراسات السابقة بتقصي أثر متغير الجنس في النظرة إلى القيم أو تفضيلها، وهذا ركزت عليه أيضاً الدراسة الحالية.
4. قلة الدراسات التي تناولت متغير الدخل الشهري وأثره في تفضيل القيم، وهي دراسة (Rokeach, 1973) ودراسة (محمد، 1990) ودراسة (عصيدة، 2001) ثم الدراسة الحالية.
5. اهتمام أربع عشرة دراسة بنظرة الطلبة في المرحلة الأساسية العليا، والمرحلة الثانوية، والمرحلة الجامعية، بينما لم يهتم بالتلاميذ في الصف السادس وما دون سوى دراسة (Silvino, 1972) ودراسة (Schunke and Krogh, 1982) والدراسة الحالية.
6. طبقت الدراسة في ظروف سياسية وعسكرية غير عادية، بعكس الظروف لتي طبقت فيها الدراسات السابقة حسب اعتقاد القائمين على هذه الدراسة. كما ان الدراسة الحالية تكاد تكون الدراسة الوحيدة على حد علم القائمين عليها

التي أجريت على تلاميذ الصف السادس الأساسي للتعرف إلى تفضيلات القيم الوسيلية والقيم الغائية لدى هذه الفئة العمرية في مثل هذه الظروف الصعبة، وفي بيئة تحت الاحتلال الكامل.

ومن هنا ارتأى القائمون على هذه الدراسة تطبيق مقياس روكيش للقيم بعد تعديله وتكييفه ليناسب تلاميذ الصف السادس الأساسي في البيئة الفلسطينية، وتوزيعه على عينة منهم في محافظة سلفيت الفلسطينية خلال انتفاضة الأقصى، لترتيب هذه القيم وكشف الفروق بين متوسطات الرتبة لهذه القيم حسب الجنس ومنطقة السكن وطبيعة عمل الأب.

أهداف الدراسة

سعت الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

- الوقوف على القيم الغائية والوسيلية التي تبناها تلاميذ الصف السادس الأساسي في البيئة التربوية الفلسطينية.
- تحديد أولويات القيم الغائية والوسيلية لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي في محافظة سلفيت.
- تحديد دور متغيرات الدراسة وهي: الجنس، ومكان السكن، وعمل الأب في عملية ترتيب أولويات القيم الغائية والوسيلية لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي في محافظة سلفيت الفلسطينية.

أسئلة الدراسة

حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما ترتيب القيم الغائية والوسيلية حسب مقياس روكيش من جانب تلاميذ الصف السادس الأساسي في محافظة سلفيت الفلسطينية؟
2. هل يوجد اختلاف في ترتيب القيم الغائية والوسيلية حسب مقياس روكيش من جانب تلاميذ الصف السادس الأساسي في محافظة سلفيت الفلسطينية تبعاً لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)؟
3. هل يوجد اختلاف في ترتيب القيم الغائية والوسيلية حسب مقياس روكيش من جانب تلاميذ الصف السادس الأساسي في محافظة سلفيت الفلسطينية، يعزى إلى متغير منطقة سكن التلميذ (منطقة تحت السيادة الأمنية والإدارية الفلسطينية (A)، ومنطقة تحت السيادة الإدارية الفلسطينية فقط (B and C))؟
4. هل يوجد اختلاف في ترتيب القيم الغائية والوسيلية حسب مقياس روكيش من جانب تلاميذ الصف السادس الأساسي في محافظة سلفيت الفلسطينية، يعزى إلى متغير عمل الأب (يعمل بمرتب يومي، يعمل بمرتب شهري، لا يعمل)؟

فرضيات الدراسة

انبثقت عن أسئلة الدراسة: الثاني والثالث والرابع الفرضيات الصفرية الآتية:

1. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية (α=0.05) بين متوسطي الرتب لكل من القيم الغائية والوسيلية حسب مقياس روكيش من جانب تلاميذ الصف السادس الأساسي في محافظة سلفيت الفلسطينية، تعزى إلى الجنس.
2. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية (α=0.05) بين متوسطي الرتب لكل من القيم الغائية والوسيلية حسب مقياس روكيش من جانب تلاميذ الصف السادس الأساسي في محافظة سلفيت الفلسطينية، تعزى إلى مكان الإقامة.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية (α=0.05) بين متوسطات الرتب لكل من القيم الغائية والوسيلية حسب مقياس روكيش من جانب تلاميذ الصف السادس الأساسي في محافظة سلفيت الفلسطينية، تعزى إلى عمل الأب.

أهمية الدراسة

ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى أنها تعمل على الآتي:

1. الإفادة من مقياس القيم الذي طبقته هذه الدراسة، في التعرف إلى الهرم القيمي لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي الذي يمثل نقطة الوسط بين المرحلة الأساسية الدنيا والمرحلة الأساسية العليا؛ إذ يتم تشكيل القيم في هذا العمر بدرجة واضحة (زيدان، 2002).
2. فتح المجال أمام الباحثين للقيام بمثل هذه الدراسة في مراحل تعليمية أخرى، وعلى أنواع أخرى من القيم ومقاييسها المتنوعة.

وتعد هذه الدراسة الأولى من نوعها في فلسطين (في حدود علم القائمين عليها) التي تتناول ترتيب القيم الغائية والوسيلية لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي في فلسطين حسب مقياس روكيش.

مسلمات الدراسة

- إن عملية تنمية القيم ليست مسؤولية مؤسسة بعينها، ولكنها مسؤولية المؤسسات والوسائط المتاحة للفرد في المجتمع، وفي أي مجال، وعلى أي مستوى.
- يتحدد مفهوم القيم حضارياً بناء على الفهم الحضاري لمجتمع ما.

التعريف بمصطلحات الدراسة

القيم: هي عبارة عن القيم التي وردت في أداة الدراسة المطوّرة للبيئة التربوية الفلسطينية ولتلاميذ الصف السادس الأساسي، وتشتمل على (10) قيم غائية، و(10) قيم وسيلية، تم اختيارها من مقياس روكيش للقيم المترجم والمطوّر للبيئة الأردنية (البطش وعبد الرحمن، 1990).

منطقة سيادة أمنية فلسطينية (A): مناطق تخضع للسيطرة الأمنية والإدارية من جانب السلطة الوطنية الفلسطينية، حسب اتفاقية أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، وفيها يتبع كل شيء للسلطة الفلسطينية من تعليم ووظائف ومحاكم وأمن وإدارة.

منطقة سيادة إدارية فلسطينية (B and C): مناطق تخضع إدارياً من حيث المحاكم والمدارس والوظائف للسلطة الفلسطينية، ولكن من الناحية الأمنية تتبع لإسرائيل، لأن القوات الإسرائيلية قد تدخلها في أي وقت تشاء ودون إذن.

ومن الجدير بالذكر أنه بعد انتفاضة الأقصى أصبحت القوات الإسرائيلية تجتاح مناطق السيادة الفلسطينية (A) من وقت لآخر، دون التزام باتفاقيات أوسلو.

مقياس روكيش للقيم: أداة مسح للقيم طرحها المربي روكيش عام 1973 وتشتمل على نمطين رئيسين للقيم هما: القيم الغائية Terminal Values، وتضمنت (18) قيمة، والقيم الوسيلية Instrumental Values، وتضمت (18) قيمة أخرى.

ترتيب القيم: هي الرتبة التي يعطيها التلميذ لكل قيمة من القيم الواردة في أداة الدراسة، وتتراوح الرتب من 1-10، بحيث تمثل الرتبة (1) أعلى درجات الأهمية، والرتبة (10) أقل درجات الأهمية. وقد تم حساب متوسط الرتبة للقيمة؛ إذ إن تناقص متوسط الرتبة يعطي أهمية أكبر، وتزايده يعطي أهمية أقل.

الصف السادس الأساسي: مستوى تعليمي يقع في موقع متوسط تقريباً بين مرحلة التعليم الأساسي الدنيا من جهة، ومرحلة التعليم الأساسي العليا من جهة ثانية. وذلك المستوى يقع ضمن سلم تعليمي أساسي يشتمل على الصفوف العشرة الأولى من مراحل التعليم العامة الفلسطينية.

حدود الدراسة

تشتمل حدود الدراسة على الآتي:

أ. الحد الزماني: أجريت الدراسة خلال شهر نيسان (إبريل) من عام 2003م وخلال انتفاضة الأقصى الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي.

ب. الحد المكاني: محافظة سلفيت الفلسطينية في الضفة الغربية.

محددات الدراسة وافتراضاتها

تتمثل أهم محددات الدراسة وافتراضاتها في الآتي:

- اقتصرت هذه الدراسة على تلاميذ الصف السادس الأساسي في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم في محافظة سلفيت الفلسطينية.
- افترضت الدراسة أن الأداة المستعملة لقياس البناء القيمي هي صادقة في قياس الأهداف التي وضعت من أجلها.
- افترضت الدراسة الحالية أن العينة التي تم اختيارها هي عينة ممثلة للمجتمع الأصلي للدراسة، وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية العنقودية.

2. الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف السادس الأساسي في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم في محافظة سلفيت خلال العام الدراسي 2002/ 2003م، وعددهم (1455) طالباً وطالبة، منهم (776) طالباً، و(679) طالبة.

عينة الدراسة

اختار القائمون على الدراسة الحالية عينة عشوائية عنقودية Cluster Sampling بلغت (151) طالباً وطالبةً من المدارس الأساسية لمجتمع الدراسة تشتمل على الصف السادس الأساسي، وتم اختيار أربع مدارس، مدرستين في منطقة (A)، إحداهما للذكور والثانية للإناث، ومدرستين في منطقة (B and C) إحداهما للذكور والثانية للإناث. وقد تم اختيار شعبة واحدة من كل مدرسة، بحيث كانت هناك شعبة واحدة للذكور، وأخرى للإناث في كل مدرسة.

وقد بلغ عدد التلاميذ (75) تلميذاً وتلميذة في منطقة (A)، و(76) تلميذاً وتلميذة في منطقة (B and C)، وبلغ عدد التلاميذ (77) تلميذاً، وعدد التلميذات (74) تلميذة.

وبعد أن تم اختيار أفراد العينة حسب جنسهم ومنطقة سكنهم، طلب منهم الاستجابة لسؤالٍ يحدد عمل الأب قبل المباشرة بالاستجابة على ترتيب القيم حسب مقياس روكيش المطوّر لهذه الدراسة، وقد بلغت نسبة العينة حوالي 10% من مجتمع الدراسة، والجدول رقم (1) يظهر توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيراتها المستقلة.

الجدول رقم (1)
توزيع عينة الدراسة تبعاً للمتغيرات الثلاثة.

الجنس	عمل الأب	منطقة سكن التلاميذ	
		منطقة سيادة فلسطينية (A)	منطقة تحت الاحتلال الإسرائيلي (B and C)
ذكر ن= 77	يعمل براتب يومي	2	4
	يعمل براتب شهري	36	26
	لا يعمل	1	8
أنثى ن=74	يعمل براتب يومي	6	10
	يعمل براتب شهري	26	21
	لا يعمل	4	7
المجموع		**75**	**76**
151			

يلاحظ من الجدول رقم (1) أن عدد التلاميذ الذين يعمل أباؤهم براتب يومي بصرف النظر عن جنسهم (22) تلميذاً، منهم ثمانية تلاميذ في منطقة (A)، و(14) تلميذاً في منطقة (B and C)، وأن عدد التلاميذ الذين يعمل أباؤهم براتب شهري بصرف النظر عن جنسهم (109) تلاميذ، منهم (62) تلميذاً في منطقة (A)، و(47) تلميذاً في منطقة (B and C)، وأن عدد التلاميذ الذين لا يعمل آباؤهم بصرف النظر عن جنسهم (20) تلميذاً، منهم خمسة تلاميذ في منطقة (A)، و(15) تلميذاً في منطقة (B and C).

أداة الدراسة

من أجل قياس الهرم القيمي لدى أفراد عينة الدراسة تم استخدام مقياس روكيش (Rokeach) للقيم، الذي قام بترجمته وتطويره للبيئة العربية الأردنية (البطش وعبد الرحمن، 1990). وللتأكد من صلاحية المقياس لتلاميذ الصف السادس الأساسي في البيئة الفلسطينية تم عرضه على لجنة من المحكمين بلغ عدد أعضائها (31) محكماً من المهتمين والمتخصصين في مجال التربية وعلم النفس، وعلم الاجتماع، وقد طُلب منهم إعادة صياغة ما يرونه مناسباً لتلاميذ الصف السادس الأساسي في البيئة الفلسطينية، والحكم على صلاحية الفقرات التي يحتويها المقياس من الناحية اللغوية، والتأكد من دقة المعاني للقيم الواردة في المقياس، وكذلك اختيار القيم التي يمكن أن يستجيب لها تلاميذ الصف السادس الأساسي في ضوء أعمارهم التي تتركز حول (12) سنة.

وفي ضوء الاستجابة التي حصل عليها الباحثون من المحكمين، تم تعديل بعض الفقرات، ومنها الفقرة (19)/ اجتماعي: يحب الجماعة ويحرص على احترامها، وهي من بين القيم الغائية، لتصبح حب الجماعة والحرص على احترامها، ومن القيم الوسيلية الفقرة (4)/ عفواً، لتصبح عفو، والفقرة (6)/ الصدق، لتصبح صدوق، والفقرة (10)/ التضحية إلى مضحٍ. كما اختار غالبية المحكمين عشر قيم غائية وعشر قيم وسيلية رأوا أنها ملائمة لتلاميذ الصف السادس الأساسي في البيئة الفلسطينية وهي تلك القيم الواردة في أداة الدراسة.

وللتأكد من صدق الأداة، عرضت على عدد من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال المناهج والتدريس والقياس والتقويم في جامعة النجاح الوطنية، وجامعة القدس المفتوحة، وجامعة القدس في بلدة (أبو ديس)، وعدد من معلمي المرحلة الأساسية الدنيا ومعلماتها ذوي الخبرة الطويلة، والمرشدين والمشرفين التربويين في المدارس الأساسية لمحافظتي نابلس وسلفيت. وقد أجمع المحكمون من خلال ملاحظاتهم على أن فقرات أداة الدراسة تقيس ما وضعت لقياسه وذلك بعد أن أصبحت تشمل عشرين قيمة غائية ووسيلية.

ووضعت أداة الدراسة بصورتها النهائية، وطبقت مرتين بفاصل زمني مدته أسبوعان بين المرّة الأولى والثانية، على عينة استطلاعية في مدينة نابلس بلغ عدد أفرادها (80) تلميذاً وتلميذة في مدرستين أساسيتين من المدارس الأساسية التي تشتمل على الصف السادس الأساسي، إحداهما مدرسة أساسية للبنين، والثانية مدرسة أساسية للبنات، وذلك لإيجاد معامل ثبات الرتبة لكل قيمة من القيم الغائية، والقيم الوسيلية. ولقد تراوحت معاملات الثبات للرتب بين 0.53

(لقيمة حرية الاختيار) و0.81 (لقيمة العمل للآخرة) من القيم الغائية، وبين 0.55 (قيمة الذكاء) و0.84 (قيمة النظافة) من القيم الوسيلية.

تصميم الدراسة والمعالجة الإحصائية

متغيرات الدراسة: تتمثل متغيرات الدراسة في الآتي:

أ. المتغيرات المستقلة: وتشمل الآتي:

1. جنس الطالب وله مستويان (ذكر، أنثى).
2. مكان إقامة الطالب وله مستويان هما: (منطقة تصنيف/أ) أو (A) حيث سيادة كاملة للسلطة الفلسطينية، ومنطقة تصنيف (ب، ج) أو (B and C) وهي منطقة تقع تحت السيطرة الإدارية الفلسطينية والسيطرة الأمنية الإسرائيلية.
3. عمل الأب: وله ثلاثة مستويات هي: (يعمل براتب شهري، ويعمل براتب يومي، ولا يعمل).

ب. المتغير التابع: ويتمثل في استجابة أفراد عينة الدراسة على استبانة القيم. واتبعت الدراسة تصميم المجموعتين بأداء بعدي، والتصميم العاملي الأحادي (1×3). ومن أجل الإجابة عن أسئلة الدراسة والتحقق من فرضياتها، استخدم القائمون عليها الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) للوصول إلى النتائج؛ إذ تم استخدام المعالجات الإحصائية الآتية:

السؤال الأول: تمت الإجابة عنه باستخراج متوسط الرتبة لكل قيمة من القيم الغائية والوسيلية، ومن ثم تحديد الترتيب العام.

السؤال الثاني والسؤال الثالث: وتمت الإجابة عنهما باستخدام اختبار "ت" لمعرفة ما إذا كان هناك فرق بين متوسطي الرتبة لكل قيمة من القيم الغائية والوسيلية حسب متغير الجنس ومنطقة السكن.

السؤال الرابع: تمت الإجابة عنه باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA لمعرفة دلالة الفرق بين متوسطات الرتبة لكل قيمة من القيم الغائية والوسيلية الواردة في أداة الدراسة.

خطوات الدراسة

تتمثل أهم خطوات الدراسة في الآتي:

- الرجوع إلى الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البناء القيمي والتفضيلات القيمية لدى الطلبة في مختلف المستويات التعليمية، نظراً لقلتها في المرحلة الأساسية.
- التأكد من صدق أداة الدراسة وتحديد عدد الفقرات الملائمة منها لتلاميذ الصف السادس الأساسي، وذلك بعرضها على لجنة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في الجامعات والمدارس بلغ عددهم (31) محكماً.
- حساب معامل ثبات الرتب للقيم الغائية والوسيلية باستخدام التطبيق المتكرر لأداة الدراسة.
- تحديد مجتمع الدراسة وعينتها.
- الحصول على إذن رسمي من وزارة التربية والتعليم الفلسطينية لتوزيع الأداة على عينة من معلمي المرحلة الأساسية ومعلماتها في مديرية التربية والتعليم لمحافظة سلفيت، تمهيداً لتوزيعها على تلاميذ الصف السادس الأساسي الذي يقومون بتدريس تلاميذه.
- تطبيق أداة الدراسة جماعياً على التلاميذ بحضور الباحثين وذلك لتقديم الإرشادات والتوجيهات بكيفية الاستجابة وتوضيح تعليماتها، ومن ثم استرجاعها وترميزها وإدخالها إلى الحاسوب.
- استخراج النتائج ومناقشتها.
- اقتراح مجموعة من التوصيات.

3. نتائج الدراسة ومناقشتها

بعد أن استخدم القائمون على الدراسة الحالية الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) تم استخراج النتائج وتبويبها في جداول تمهيداً لعرضها ومناقشتها في ضوء أسئلة الدراسة وفرضياتها كالآتي:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول مع المناقشة

لقد نص السؤال الأول للدراسة الحالية على الآتي: ما ترتيب القيم الغائية والوسيلية حسب مقياس روكيش من جانب تلاميذ الصف السادس الأساسي في محافظة سلفيت الفلسطينية؟

وللإجابة عن هذا السؤال، استخرج القائمون على الدراسة الحالية متوسط الرتبة لكل فقرة من فقرات القيم الغائية العشر والترتيب العام، التي يوضحها الجدول رقم (2).

يلاحظ من الجدول رقم (2) أن قيمة الأمن الوطني والحماية من العدوان، وقيمة التركيز على العمل للآخرة، وقيمة أمن الأسرة، وقيمة الشعور بالهناء والسعادة، وقيمة الاستقلالية، قد احتلت الرتب من الأولى حتى الخامسة على الترتيب لدى الجنسين في نظرتهم للقيم الغائية.

ويرجع القائمون على الدراسة الحالية هذه النتيجة إلى تطبيق الدراسة في أكثر أوقات انتفاضة الأقصى شدة، وما يعانيه التلاميذ من الجنسين خلالها من ظروف صعبة سواء

عند الذهاب إلى المدارس أو عند العودة منها، أو عند المشاركة في المظاهرات ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي، أو حتى عند البقاء في المنازل، حيث قصف الطائرات والدبابات والمشاة، مما جعل الأمن الوطني وأمن الأسرة في مقدمة الأولويات، مقروناً بالتركيز على العمل للآخرة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما ورد من نتائج في دراسة (محمد، 1990) ودراسة (البطش وعبد الرحمن، 1990) التي أعطت للتدين وللعمل للآخرة وللأمن الأسري وللأمن الوطني مراتب متقدمة. واتفقت هذه النتيجة أيضاً مع بعض نتائج دراسة (عويدات، 1991) الذي فضل فيها الطلبة المعنى الروحي للحياة على المعنى المادي لها. ولكن في الوقت ذاته تعارضت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (Piirto, 2002) التي أظهرت أن الطلبة أعطوا قيمة الأمن الوطني أدنى مرتبة قيمية رغم تطبيق الدراسة بعد أحداث أيلول (سبتمبر) من عام 2001م عندما انهار البرجان الشهيران في نيويورك وتم تدمير جزء من وزارة الدفاع الأمريكية.

الجدول رقم (2)

متوسط الرتبة لكل قيمة من القيم الغائية والترتيب العام لكل منها لدى أفراد عينة الدراسة.

الرقم	القيمة	متوسط الرتبة* ن=151	الترتيب العام
1	حياة رغدة ومريحة تتوفر فيها وسائل الرفاهية	5.64	السادس
2	عالم يسوده الجمال (جمال الطبيعة والفنون)	5.92	الثامن
3	المساواة (تكافؤ الفرص للجميع)	6.44	التاسع
4	أمن الأسرة (توفير الرعاية لأفرادها)	4.75	الثالث
5	الاستقلالية (حرية الاختيار)	5.60	الخامس
6	السعادة (الشعور بالهناء)	5.48	الرابع
7	الأمن الوطني (الحماية من العدوان وردعه)	4.35	الأول
8	العمل للآخرة	4.74	الثاني
9	اجتماعي (حب الجماعة والحرص على نيل احترامها)	6.49	العاشر
10	الصداقة (العلاقات المخلصة)	5.78	السابع

* تتراوح الرتب من 1-10. تمثل الرتبة (1) أعلى درجات الأهمية والرتبة (10) أقل درجات الأهمية.

الجدول رقم (3)

متوسط الرتبة لكل قيمة من القيم الوسيلية والترتيب العام لكل منها لدى أفراد عينة الدراسة.

الرقم	القيمة	متوسط الرتبة* ن=151	الترتيب العام
1	طموح (مكافح يتطلع دائماً إلى الأحسن)	5.40	السادس
2	نظيف (يحافظ على النظافة)	4.50	الأول
3	جريء (شجاع في قول الحق)	4.88	الثالث
4	عفو (متسامح مع الآخرين)	5.12	الخامس
5	مستقل (معتمد على نفسه)	6.15	السابع
6	صدوق (يقول الحق)	4.60	الثاني
7	ذكي (يعمل بعقله)	4.95	الرابع
8	مسؤول (يتحمل المسؤولية)	6.64	العاشر
9	سليم الصحة (حياة يسودها الشعور بالصحة)	6.50	التاسع
10	مضح (متفان لتحقيق أهداف سامية)	6.18	الثامن

* تزايد الرتبة يعطي أهمية أقل وتناقصها يعطي أهمية أكبر.

أما عن ترتيب التلاميذ من الجنسين للقيم الوسيلية من وجهة نظرهم، وعن متوسطات الرتب لها، فيوضحه الجدول رقم (3).

يتضح من الجدول رقم (3) أن قيمة النظافة قد حصلت على أعلى الرتب، واحتلت الترتيب الأول، تلتها قيمة الصدق

التي تبوأت الترتيب الثاني، ثم قيمة الجرأة أو الشجاعة في قول الحق التي جاءت في الترتيب الثالث، أما القيمة التي احتلت الترتيب الرابع فتمثلت في الذكاء، بينما جاءت قيمة التسامح مع الآخرين في الترتيب الخامس، تلتها قيمة الطموح في الترتيب السادس، ثم قيمة الاستقلالية في الترتيب السابع، أما القيم الثلاث التي جاءت في ذيل القائمة من حيث ترتيب تلاميذ الصف السادس الأساسي في محافظة سلفيت فكانت قيمة التضحية التي احتلت الترتيب الثامن، تلتها قيمة سلامة الصحة التي جاءت في الترتيب التاسع، وأخيراً قيمة تحمل المسؤولية التي احتلت الرتبة العاشرة والأخيرة.

ويرجع القائمون على الدراسة الحالية هذه النتيجة إلى تأثير الدين الإسلامي في التلاميذ. فالنظافة من الإيمان، والصدق من الصفات الأساسية للمؤمن القوي، والجرأة أو الشجاعة في قول الحق مستقاةٌ أصلاً من عظماء التاريخ الإسلامي، أمثال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين الأربعة والقادة المعروفين بالشجاعة والجرأة والنصر في المعارك أمثال خالد بن الوليد وسعد بن أبي وقاص وأبي عبيدة الجراح وعمرو بن العاص وصلاح الدين الأيوبي وغيرهم الكثير.

أما عن سبب احتلال قيم التضحية وسلامة الصحة وتحمل المسؤولية ذيل القائمة، فربما يعود إلى أن التضحية وتحمل المسؤولية من القيم التي يعطيها الأفراد أهمية أكبر مع التقدم في العمر. أما بالنسبة لسلامة الصحة واحتلالها الرتبة التاسعة فلأن هذه فئة من التلاميذ في مقتبل العمر ولا تعاني من مشكلات صحية كبيرة تجعلهم يقلقون على الصحة.

وإذا كانت الاستقلالية احتلت الترتيب السابع، فقد يكون مرد ذلك إلى أن الجرأة والذكاء والصدق والعفو من المتطلبات التي سبقتها في الترتيب، وهو أمر منطقي إلى حد ما.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع بعض نتائج دراسة (Rokeach, 1973) التي أعطى فيها الطلبة من الجنسين رتبة متقدمة لقيمة الصدق، ولكنها اختلفت في الوقت نفسه معها في ترتيب قيمة الطموح وقيمة تحمل المسؤولية التي جاءت متقدمة عند روكيش ومتأخرة في الدراسة الحالية. كما اختلفت النتائج الحالية مع بعض نتائج دراسة (Schunke and Krogh, 1982) التي أعطت ترتيباً متقدماً لقيمة التضحية، ومع بعض نتائج دراسة (محمد، 1991) التي اهتم الطلبة فيها بقيمة الطموح في الترتيب.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني مع المناقشة

لقد نص السؤال الثاني من أسئلة الدراسة الحالية على الآتي: هل يوجد اختلاف في ترتيب القيم الغائية والوسيلية حسب مقياس روكيش من جانب تلاميذ الصف السادس الأساسي في محافظة سلفيت تبعاً لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)؟

وللإجابة عن هذا السؤال، تم اختبار الفرضية الصفرية الآتية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية (0.05) بين متوسطي الرتبة لكل قيمة من القيم الغائية والوسيلية حسب مقياس روكيش من جانب تلاميذ الصف السادس الأساسي في محافظة سلفيت الفلسطينية، تبعاً لمتغير جنس التلميذ (ذكر، أنثى).

وللتحقق من الفرضية السابقة، استخدم القائمون على الدراسة الحالية متوسط الرتبة لكل من التلاميذ والتلميذات، ولكل قيمة من القيم الغائية والوسيلية التي وردت في أداة الدراسة، كما تم أيضاً تطبيق اختبار "ت" للكشف عن دلالة الفرق بين متوسطي الرتبة لكل قيمة وذلك حسب جنس التلميذ، والنتائج يظهرها الجدولان (4) و(5) والجدول رقم (4) يركز على القيم الغائية.

ويتبين من الجدول (4) وجود اختلاف في ترتيب القيم الغائية بين التلاميذ والتلميذات، وأعلى درجات هذا الاختلاف كانت في قيم: المساواة، وحرية الاختيار، والعمل للآخرة فقد كان ترتيبها العام (7، 10) و(1، 6) و(4، 2) للتلاميذ والتلميذات على التوالي.

وباستخدام الإحصائي "ت" تبين أنه يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي الرتب لتلاميذ وتلميذات الصف السادس الأساسي في تلك القيم، لصالح التلاميذ في قيمة المساواة وقيمة حرية الاختيار (تناقص متوسط الرتبة يعطي أهمية أكبر)، ولصالح التمليذات في قيمة العمل للآخرة، فقد كانت قيم "ت" المحسوبة (2.94)، (2.21)، (2.09) لقيم المساواة، وحرية الاختيار، والعمل للآخرة على التوالي، وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوى (0.004)، (0.029)، (0.038) على التوالي أيضاً، وبدرجات حرية (149). في الوقت نفسه لم يظهر أي فرق دال إحصائيا بين متوسطي الرتب لتلاميذ وتلميذات الصف السادس الأساسي لكل قيمة من القيم الغائية المتبقية.

إن إعطاء التلاميذ الذكور أهمية أكبر لقيمة المساواة وحرية الاختيار يمكن تفسيره بأن ذكور الصف السادس الأساسي يميلون أكثر من الإناث إلى تكوين صداقات والسير مع الجماعة والانضمام إليها في فصائل مقاومة الاحتلال والتظاهر ضده، أما الإناث فيصعب عليهن تكوين صداقات بالمستوى نفسه بعد الانتهاء من اليوم الدراسي إلا على نطاق محدود، وذلك في ضوء العادات والتقاليد التي تحد من حركة الإناث نهاراً أو ليلاً للقاء الآخرين.

أما عن تفسير تفوق الإناث على الذكور في قيمة العمل للآخرة، فربما يعود ذلك إلى حضور اللقاءات والندوات الدينية العديدة التي تقيمها النساء من وقت لآخر، وكذلك مشاهدة البرامج الدينية التي يبثها التلفاز، وهن أكثر جلوساً في المنزل من الذكور، وارربما يعزى ذلك أيضاً إلى تأثير المعلمات والأمهات فيهن دينيا وهن أكثر اقتراباً منهن.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع بعض نتائج دراسة (موافي، 1987) وبعض نتائج دراسة ميخائيل (2001) اللتين أظهرت كل منهما تفوق الإناث على الذكور في القيم الدينية بدلالة إحصائية. كما اتفقت هذه النتيجة أيضاً مع بعض نتائج دراسة البطش وعبد الرحمن (1990) فأعطت الإناث وزناً أكبر لقيمة العمل للآخرة مما أعطاه لها الذكور. وقد اختلفت في الوقت نفسه نتائج الدراسة الحالية مع بعض نتائج دراسة (Rokeach, 1973) التي أعطى الذكور فيها أهمية أكبر من الإناث في قيمة الحياة الرغدة ولم يهتموا كثيراً بقيمة المساواة، في حين لم تعط الإناث أهمية أعلى لقيمة العمل للآخرة.

أما الجدول رقم (5) فيوضح متوسط الرتبة لكل قيمة من القيم الوسيلية والترتيب العام لكل منها، وقيمة الإحصائي (ت) لاختبار دلالة الفرق بين متوسطي الرتبة لكل قيمة حسب متغير الجنس.

الجدول رقم (4)

متوسط الرتبة لكل قيمة من القيم الغائية والترتيب العام لكل منها حسب متغير الجنس، وقيم الإحصائي "ت" لاختبار دلالة الفرق بين متوسطي الرتبة لكل قيمة.

القيمة	التلاميذ (ن=77)		التلميذات (ن=74)		قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
	متوسط الرتبة	الترتيب العام	متوسط الرتبة	الترتيب العام		
حياة رغدة ومريحة	5.79	6	5.50	4	0.66	0.51
عالم يسوده الجمال	5.96	9	5.89	8	0.14	0.89
المساواة	5.85	7	7.05	10	*2.94	0.004
أمن الأسرة	4.59	2	4.90	3	0.72	0.47
حرية الاختيار	4.58	1	5.56	6	*2.21	0.029
السعادة	5.45	5	5.51	5	0.14	0.89
الأمن الوطني	4.63	3	4.06	1	1.21	0.23
العمل للآخرة	5.27	4	4.20	2	*2.09	0.038
حب الجماعة	6.75	10	6.21	9	1.18	0.24
الصداقة	5.93	8	5.64	7	0.60	0.55

* ح < 0.05، بدرجات حرية 149.

الجدول رقم (5)

متوسط الرتبة لكل قيمة من القيم الوسيلية والترتيب العام لكل منها حسب متغير الجنس، وقيم الإحصائي "ت" لاختبار دلالة الفرق بين متوسطي الرتبة لكل قيمة.

القيمة	التلاميذ (ن=77)		التلميذات (ن=74)		قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
	متوسط الرتبة	الترتيب العام	متوسط الرتبة	الترتيب العام		
الطموح	5.24	5	5.56	6	0.69	0.49
النظافة	4.81	3	4.17	1	1.54	0.13
الجرأة	4.61	1	5.17	5	1.22	0.22
التسامح	5.27	6	4.97	3	0.74	0.46
الاعتماد على النفس	5.96	7	6.35	8	0.96	0.34
الصدق	4.70	2	4.51	2	0.43	0.67
الذكاء	4.84	4	5.06	4	0.50	0.62
المسؤولية	6.76	10	6.52	9	0.56	0.57
الصحة	6.41	9	6.59	10	0.39	0.70
التضحية	6.25	8	6.10	7	0.27	0.79

ح < 0.05، بدرجات حرية (149).

يظهر من الجدول رقم (5) وجود اختلاف في ترتيب القيم الوسيلية بين تلاميذ وتلميذات الصف السادس الأساسي ما عدا قيمتي الصدق والمسؤولية، فقد كان الترتيب العام لكلتيهما هي الثانية والرابعة على التوالي، وأعلى درجات الاختلاف كانت في قيمتي الجرأة (1، 5)، والتسامح (6، 3) لدى التلاميذ والتلميذات على التوالي أيضاً.

وباستخدام الإحصائي "ت" تبين أنه لا يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي الرتبة لكل قيمة من القيم الوسيلية تعزى لجنس التلميذ في الصف السادس الأساسي؛ فجميع قيم "ت" المحسوبة عند مستوى أكبر من (0.05) ودرجات حرية (149).

ويفسر القائمون على الدراسة الحالية هذه النتيجة بأن التلاميذ من الجنسين يعيشون نظاماً موحداً من حيث النظام المدرسي والمناهج المدرسية المقررة عليهم، كما انهم يعيشون في منطقة جغرافية قريبة من بعضها ويغلب عليهم الطابع الريفي.

واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع بعض نتائج دراسة (Cellar, 1978)، ودراسة (Marolyn, 1979)، ودراسة (Shunke and Krogh, 1982) التي أظهرت جميعها عدم وجود فروق بين الطلبة في متوسطات ترتيبهم للقيم في ضوء متغير الجنس، في حين اختلفت مع نتائج دراسة عصيدة (2001) التي أوضحت وجود فروق بين الطلبة من الجنسين في هذا الصدد، ومع دراسة (Rokeach, 1973) التي أظهرت هي الأخرى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في متوسطات رتب القيم الوسيلية.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث مع المناقشة

لقد نص السؤال الثالث من أسئلة الدراسة على الآتي:

هل يوجد اختلاف في ترتيب القيم الغائية والوسيلية حسب مقياس روكيش من جانب تلاميذ الصف السادس الأساسي في محافظة سلفيت الفلسطينية تبعاً لمتغير منطقة سكن التلميذ (منطقة سيادة أمنية تابعة للسلطة الفلسطينية (A)، ومنطقة سيادة إدارية فقط للسلطة الفلسطينية (C and B) وسيادة أمنية لسلطة الاحتلال الإسرائيلي؟

وقد انبثقت عن هذا السؤال الفرضية الصفرية الآتية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي الرتبة لكل قيمة من القيم الغائية والوسيلية حسب مقياس روكيش من جانب تلاميذ الصف السادس الأساسي في محافظة سلفيت الفلسطينية تبعاً لمتغير سكن التلميذ (منطقة سيادة أمنية فلسطينية (A)، ومنطقة سيادة إدارية فلسطينية فقط وأمنية إسرائيلية (B and C).

وللإجابة عن هذا السؤال، ومن أجل التحقق من الفرضية المنبثقة عنه، استخدم القائمون على الدراسة متوسط الرتبة لكل قيمة من القيم الغائية والوسيلية التي وردت في أداة الدراسة. كما تم تطبيق اختبار "ت" لكشف دلالة الفرق بين تلك المتوسطات حسب منطقة السكن كما يوضح الجدولان (6) و(7). أما الجدول (6) فيبين متوسط الرتبة لكل قيمة من القيم الغائية والترتيب العام لها، وقيم الإحصائي (ت) لكشف دلالة الفرق بين متوسطي الرتبة لكل قيمة حسب منطقة السكن.

ويتبين من الجدول رقم (6) وجود اختلاف في ترتيب القيم الغائية بين من يسكن منطقة (أ) من تلاميذ الصف السادس الأساسي في محافظة سلفيت الفلسطينية، ومن يسكن منطقة (ب، ج)، ما عدا قيمتي الأمن الوطني، والعمل للآخرة، اللتين احتلتا الترتيب العام (1، 3) على التوالي عند كل من يسكن منطقتي (أ) و(ب، ج). ويلاحظ من الجدول رقم (6) ذاته أن أعلى درجات الاختلاف في ترتيب القيم لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي حسب منطقة السكن كان في قيمة حرية الاختيار، وكان الترتيب العام (2) عند من يسكن منطقة (أ)، والترتيب العام (7) عند من يسكن منطقة (ب، ج).

الجدول رقم (6)

متوسط الرتبة لكل قيمة من القيم الغائية والترتيب العام لكل منها حسب منطقة السكن، وقيم الإحصائي "ت" للكشف عن دلالة الفرق بين متوسطي الرتبة لكل قيمة.

القيمة	منطقة أ (ن=75)		منطقة ب، ج (ن=76)		قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
	متوسط الرتبة	الترتيب العام	متوسط الرتبة	الترتيب العام		
حياة رغدة ومريحة	5.77	7	5.52	5	0.56	0.58
عالم يسوده الجمال	6.28	8	5.57	6	1.47	0.15
المساواة	6.61	9	6.27	10	0.81	0.42

القيمة	منطقة أ (ن=75)		منطقة ب، ج (ن=76)		قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
	متوسط الرتبة	الترتيب العام	متوسط الرتبة	الترتيب العام		
أمن الأسرة	4.69	4	4.80	2	0.26	0.80
حرية الاختيار	4.40	2	5.72	7	*3.01	0.003
السعادة	5.56	5	5.40	4	0.35	0.73
الأمن الوطني	4.25	1	4.44	1	0.42	0.68
العمل للآخرة	4.66	3	4.82	3	0.31	0.76
حب الجماعة	6.88	10	6.10	9	1.72	0.09
الصداقة	5.58	6	5.98	8	0.88	0.38

* ح < 0.05، بدرجات حرية (149).

الجدول رقم (7)

متوسط الرتبة لكل قيمة من القيم الوسيلية والترتيب العام لكل منها حسب منطقة السكن، وقيم الإحصائي "ت" لاختبار دلالة الفرق بين متوسطي الرتبة لكل قيمة.

القيمة	منطقة (أ) (ن=75)		منطقة (ب، ج) (ن=76)		قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
	متوسط الرتبة	الترتيب العام	متوسط الرتبة	الترتيب العام		
الطموح	5.94	7	4.86	4	*2.35	0.02
النظافة	4.76	3	4.25	1	1.22	0.22
الجرأة	4.65	2	5.11	5	1.01	0.32
التسامح	5.41	5	4.84	3	1.42	0.16
الاعتماد على النفس	6.17	8	6.13	7	0.10	0.92
الصدق	4.78	4	4.43	2	0.80	0.43
الذكاء	4.46	1	5.43	6	*2.19	0.03
المسؤولية	6.60	10	6.69	9	0.23	0.82
الصحة	6.45	9	6.55	8	0.22	0.83
التضحية	5.60	6	6.77	10	*2.07	0.04

*ح< 0.05، بدرجات حرية (149).

ويظهر من الجدول رقم (6) أيضاً وجود فرق دال إحصائيا بين متوسطي الرتبة لقيمة حرية الاختيار بين من يسكن منطقة (أ)، ومن يسكن منطقة (ب، ج) من تلاميذ الصف السادس الأساسي، ولصالح من يسكن منطقة (أ) (تناقص متوسط الرتبة يعطي وزناً أكبر للقيمة). فقد كانت قيمة (ت) المحسوبة (3.01)، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (0.003) ودرجات حرية (149)، في حين لم يظهر فرق دال إحصائيا بين متوسطي الرتبة لكل قيمة من القيم الغائية المتبقية يعزى لمنطقة سكن التلميذ، فجميع قيم "ت" المحسوبة كانت غير دالة إحصائيا. ويمكن تفسير هذه النتيجة التي تنص على أن من يسكن منقطة (أ) من تلاميذ الصف السادس الأساسي يعطي وزناً أكبر لقيمة حرية الاختيار كقيمة غائية وبدلالة إحصائية، كما ظهر في الجدول رقم (6)، بأن منطقة (أ) تشمل سكان المدن وبالذات مدينة سلفيت، حيث النشاط الأكثر والمنافسة الأشد بين التلاميذ، مما يجعلهم ضمن مساحة الاختيار أكثر من تلاميذ الصف السادس الأساسي الذين يسكنون منطقة (ب، ج) التي يغلب عليها الطابع الريفي الأقل تفاعلاً وتنافساً بين التلاميذ والأقل فرصاً للتعامل مع الأنشطة مما يقلل من مساحة الاختيارات لديهم.

وقد اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع بعض نتائج دراسة (عصيدة، 2001) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في ترتيب القيم تبعاً لمتغير منطقة السكن.

أما الجدول رقم (7) فيوضح متوسط الرتبة لكل قيمة من القيم الوسيلية والترتيب العام لكل منها حسب منطقة السكن، وقيم الإحصائي (ت) لاختبار دلالة الفرق بين متوسطي الرتبة لكل قيمة.

ويظهر من الجدول رقم (7) وجود اختلاف في ترتيب القيم الوسيلية بين من يسكن منطقة (أ)، ومن يسكن منطقة

(ب، ج) من تلاميذ الصف السادس الأساسي في محافظة سلفيت الفلسطينية، وأن أعلى درجات الاختلاف كانت في القيم الآتية: الطموح، والذكاء، والتضحية، فقد كان الترتيب العام لها (7، 4)، (1، 6)، (6، 10) على التوالي، بين من يسكن منطقة (أ) ومنطقة (ب، ج) وعلى التوالي أيضاً.

ويبين الجدول رقم (7) ذاته أيضا وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي الرتبة لقيمة الطموح ولصالح من يسكن منطقة (ب، ج)، وقيمة الذكاء، وقيمة التضحية لصالح من يسكن منطقة (أ) وذلك من حيث درجة أهمية القيمة لديهم. فقد كانت قيم "ت" المحسوبة (2.35)، (2.19)، (2.07) لقيم الطموح والذكاء والتضحية على التوالي، وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوى (0.02)، (0.03)، (0.04) على التوالي أيضاً، وبدرجات حرية (149)، في حين لم يظهر أي فرق دال إحصائيا بين متوسطي الرتبة لكل قيمة من القيم الوسيلية المتبقية يعزى لمنطقة سكن تلاميذ الصف السادس الأساسي في محافظة سلفيت الفلسطينية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بقساوة الظروف التي يعانيها هؤلاء التلاميذ؛ فمنطقة (أ) تشمل سكان المدن حيث السيطرة الأمنية الإسرائيلية التامة بعد اندلاع انتفاضة الأقصى ووجود المظاهرات في المدينة أكثر من الريف، مما يجعل لقيمة التضحية وزناً أكبر، في حين ان قيمة الطموح أخذت أهمية أكثر بدلالة إحصائية لدى التلاميذ الذين يسكنون منطقة (ب، ج) التي يغلب عليها الطابع الريفي، بالإضافة إلى انتشار الفقر وصعوبة الحياة في الريف الأقل حظاً، مما يزيد من نسبة طموحهم للتخلص من هذه الظروف المعيشية التي هي أفضل في منطقة (أ). وهذا جعل تلاميذ الصف السادس الأساسي الذين يسكنونها يعطون قيمة الذكاء أهمية أكبر من التلاميذ الذين يسكنون منطقة (ب، ج) وبدلالة إحصائية.

وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع بعض نتائج دراسة عصيدة (2001) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ترتيب الطلبة للقيم تبعا لمتغير السكن.

رابعاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع مع المناقشة

لقد نص السؤال الرابع من أسئلة الدراسة على الآتي: هل يوجد اختلاف في ترتيب القيم الغائية والوسيلية حسب مقياس روكيش من جانب تلاميذ الصف السادس الأساسي في محافظة سلفيت الفلسطينية تبعاً لمتغير عمل الأب (يعمل براتب يومي، يعمل براتب شهري، لا يعمل)؟

وقد انبثقت عن هذا السؤال الفرضية الصفرية الآتية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات الرتبة لكل قيمة من القيم الغائية والوسيلية حسب مقياس روكيش من جانب تلاميذ الصف السادس الأساسي في محافظة سلفيت الفلسطينية، تبعاً لمتغير عمل الأب (يعمل براتب يومي، يعمل براتب شهري، لا يعمل).

وللإجابة عن هذا السؤال، وللتحقق من الفرضية المنبثقة عنه، استخدم القائمون على الدراسة الحالية متوسط الرتبة لكل قيمة من القيم الغائية والوسيلية في أداة الدراسة، واختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way-ANOVA)، لاختبار دلالة الفروق بين متوسطات الرتبة لكل قيمة وذلك حسب متغير عمل الأب كما يتضح من الجدولين (8) و(9). ويظهر الجدول رقم (8) النتائج المتعلقة بمتوسطات الرتبة والرتبة العامة وقيمة (ف) المحسوبة لاختبار دلالة الفروق بين متوسطات الرتبة لكل قيمة من القيم الغائية حسب عمل الأب.

الجدول رقم (8)

متوسطات الرتبة والترتيب العام، وقيمة "ف" لاختبار دلالة الفروق بين متوسطات الرتبة لكل قيمة من القيم الغائية حسب عمل الأب (عامل يومي، موظف شهري، لا يعمل).

القيمة	عامل يومي (ن=22)		عامل شهري (ن=109)		لا يعمل (ن=20)		قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
	متوسط الرتبة	الترتيب العام	متوسط الرتبة	الترتيب العام	متوسط الرتبة	الترتيب العام		
حياة رغدة	5.22	4	5.70	7	5.80	8	0.32	0.73
عالم يسوده الجمال	6.68	9	5.92	8	5.10	4	1.52	0.22
المساواة	6.68	9	6.49	9	5.70	6	1.16	0.32
أمن الأسرة	4.22	1	4.85	4	4.75	2	0.52	0.59
حرية الاختيار	5.36	5	4.70	2	6.70	10	*4.74	0.01
السعادة	5.54	6	5.50	5	5.30	5	0.06	0.95
الأمن الوطني	4.22	1	4.35	1	4.45	1	0.03	0.87

القيمة	عامل يومي (ن=22)		عامل شهري (ن=109)		لا يعمل (ن=20)		قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
	متوسط الرتبة	الترتيب العام	متوسط الرتبة	الترتيب العام	متوسط الرتبة	الترتيب العام		
العمل للآخرة	4.45	3	4.75	3	5.05	3	0.18	0.83
حب الجماعة	6.33	8	6.70	10	5.70	6	1.31	0.27
الصداقة	6.27	7	5.56	6	6.45	9	1.24	0.29

*ح< 0.01.

الجدول رقم (9)

متوسطات الرتبة والترتيب العام، وقيمة (ف) لاختبار دلالة الفروق بين متوسطات الرتبة لكل قيمة من القيم الوسيلية حسب متغير عمل الأب (عامل يومي، موظف شهري، لا يعمل).

القيمة	عامل يومي (ن=22)		موظف شهري (ن=109)		لا يعمل (ن=20)		قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
	متوسط الرتبة	الترتيب العام	متوسط الرتبة	الترتيب العام	متوسط الرتبة	الترتيب العام		
الطموح	6.36	7	5.40	6	4.35	1	2.66	0.07
النظافة	4.18	2	4.42	1	5.30	4	1.19	0.31
الجرأة	4.18	2	4.58	2	6.60	9	*4.34	0.013
التسامح	4.54	4	5.33	5	4.60	2	1.47	0.23
الاعتماد على النفس	6.59	8	5.92	7	6.90	10	1.71	0.19
الصدق	3.45	1	4.65	3	5.55	5	3.01	0.052
الذكاء	4.77	5	5.13	4	5.15	3	1.14	0.32
المسؤولية	7.31	10	6.57	10	6.30	8	0.95	0.39
الصحة	6.95	9	6.45	9	5.80	6	0.92	0.40
التضحية	5.72	6	6.33	8	5.90	7	0.35	0.71

*ح< 0.013 بدرجات حرية (2) و(148).

ويتبين من الجدول رقم (8) وجود اختلاف في ترتيب القيم الغائية حسب متغير عمل الأب؛ فقد اختلف الترتيب العام لجميع القيم الغائية حسب عمل الأب ما عدا قيمة الأمن الوطني التي نالت الرتبة الأولى لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي على اختلاف عمل آبائهم، وقيمة العمل للآخرة التي احتلت المرتبة الثالثة لدى التلاميذ أنفسهم وعلى اختلاف عمل آبائهم أيضا. كما تساوى الترتيب العام لقيمة المساواة لدى التلاميذ الذين يعمل آباؤهم براتب يومي، وأولئك الذين يعمل آباؤهم براتب شهري، وتساوت الرتبة العامة لقيمة السعادة لدى التلاميذ الذين يعمل آباؤهم براتب شهري، وأولئك الذين لا يعمل آباؤهم.

ويلاحظ من الجدول رقم (8) كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) تعزى لعمل الأب على متوسط الرتبة التي نالتها قيمة حرية الاختيار، فقد كانت قيمة (ف) المحسوبة (4.74)، وهي دالة عند مستوى (0.01) ودرجات حرية (2) و(148). وباستخدام اختبار شيفيه لإجراء المقارنة البعدية بين متوسطات الرتبة لقيمة حرية الاختيار، تبين أنه يوجد فرق دال إحصائيا فقط بين متوسطي الرتبة لقيمة حرية الاختيار لتلاميذ الصف السادس الأساسي الذين يعمل آباؤهم براتب شهري وأولئك الذين لا يعمل آباؤهم، لصالح الذين يعمل آباؤهم براتب شهري. ويلاحظ من الجدول رقم (8) أيضاً أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا تعزى لأثر عمل الأب في متوسط الرتبة التي احتلتها بقية القيم الغائية التسعة.

وقد ترجع هذه النتيجة إلى أن التلاميذ الذين يعمل آباؤهم براتب شهري تكون حالتهم المادية أفضل من الأبناء الذين لا يعمل آباؤهم فتصبح حرية الاختيار مع توفر المال بصورة منظمة أكثر أهمية لدى التلاميذ الذين يعمل آباؤهم براتب شهري وهم يمثلون شريحة كبيرة من العاملين في فلسطين.

وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة عصيدة (2001) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في ترتيبهم القيم تبعاً لمتغير الدخل الشهري.

ويوضح الجدول رقم (9) متوسطات الرتبة والترتيب العام وقيمة (ف) لاختبار دلالة الفروق بين متوسطات الرتبة لكل قيمة من القيم الوسيلية حسب متغير عمل الأب.

ويظهر من الجدول رقم (9) وجود اختلاف في ترتيب القيم الوسيلية حسب متغير عمل الأب؛ إذ اختلف الترتيب العام لجميع القيم الوسيلية حسب عمل الأب ما عدا قيمة الجرأة، التي احتلت الترتيب الثاني لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي الذين يعمل آباؤهم براتب يومي، والذين يعمل آباؤهم براتب شهري، وكذلك قيمة المسؤولية التي احتلت الترتيب العاشر، وقيمة الصحة التي نالت الترتيب التاسع لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي الذين يعمل آباؤهم براتب يومي، والذين يعمل آباؤهم براتب شهري.

ويتبين من الجدول رقم (9) كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير عمل الأب على متوسط الرتبة التي نالتها قيمة الجرأة، فقد كانت قيمة (ف) المحسوبة (4.34)، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (0.013) ودرجات حرية (2) و(148).

وباستخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية بين متوسطات رتب قيمة الجرأة تبين أنه يوجد فرق دال إحصائيا فقط بين متوسط الرتبة لقيمة الجرأة لتلاميذ الصف السادس الأساسي الذين يعمل آباؤهم براتب شهري، والذين لا يعمل آباؤهم، لصالح من يعمل آباؤهم براتب شهري.

ويتبين من الجدول رقم (9) أيضاً أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا تعزى لأثر عمل الأب في متوسط الرتبة التي احتلتها بقية القيم الوسيلية التسع.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع بعض نتائج دراسة محمد (1990) التي أظهرت فروقاً دالة إحصائيا بين الطلبة في بعض القيم الوسيلية في ضوء معدل الدخل الشهري للأسرة؛ أي ان الاتفاق مع دراسة محمد (1990) جاء في أثر الناحية المادية في إعطاء قيمة ما أهمية معينة، كما أعطيت قيمة الجرأة أهمية أكبر من جانب تلاميذ الصف السادس الأساسي الذين يعمل أباؤهم براتب شهري.

4. التوصيـات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، يوصي القائمون عليها بالآتي:

1. ضرورة تضمين المناهج الفلسطينية المختلفة القيم الغائية والقيم الوسيلية بشكل وظيفي من خلال الدروس والموضوعات والأنشطة المختلفة الملحقة بها.
2. ضرورة إجراء دراسة ميدانية جديدة عن ترتيب القيم مطبقة على مراحل دراسية أخرى في فلسطين، بعد إضافة متغيرات مختلفة مثل خبرة المعلمين ونوعية التعليم (أكاديمي، ومهني) والمعدل التراكمي للطلبة.
3. ضرورة تشجيع المعلمين على التركيز خلال عملية التدريس اليومية على إكساب التلاميذ القيم الغائية والوسيلية وتعديل أنماط سلوك طلبتهم في ضوئها.
4. ضرورة متابعة المشرفين التربويين خلال زياراتهم الإشرافية للمعلمين لمدى التزام المعلمين بغرس القيم الغائية والوسيلية للجيل الصاعد في أنشطتهم الصفية واللاصفية.
5. ضرورة إجراء دراسات جديدة تركز على تحليل محتوى المناهج المدرسية الفلسطينية في مختلف المراحل المدرسية ومختلف المواد الدراسية من أجل التأكد من مراعاتها للقيم الغائية والوسيلية.
6. ضرورة عقد ندوات تضم أولياء الأمور والمعلمين، يتم فيها التركيز على التعاون بين المدرسة والبيت، من أجل إكساب التلاميذ الكثير من القيم الحياتية المفيدة.
7. ضرورة توفير الأمن الدراسي للطلبة بعيداً عن الخوف من القصف الجوي أو البري من الطائرات والدبابات الإسرائيلية، حتى يشعر الطلبة بالأمن والأمان كقيم مهمة في حياتهم اليومية.
8. ضرورة بذل الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي جهوداً حقيقية ومخلصة من أجل تطبيق قوانين الشرعية الدولية في حصول أبناء فلسطين على حقهم في الحرية والاستقلال والعيش المستقر، حتى ينعكس ذلك إيجاباً على الوضع الدراسي، كي لا يصبح ترتيب القيم لدى التلاميذ مقصوراً على الأمن الوطني وأمن الأسرة والتضحية في المقدمة، وكي ينطلق التلاميذ إلى الطموح والحياة الرغدة والسعادة.
9. معالجة الأوضاع الاقتصادية المتدهورة التي ترتفع فيها البطالة حتى لا تصبح بطالة الآباء مصدراً للقلق لدى التلاميذ في ترتيبهم للقيم.
10. إجراء دراسة ميدانية جديدة للمقارنة بين ترتيب القيم من جانب الطلبة داخل فلسطين وترتيبها من قبل أقرانهم في الأردن ومصر حيث الاستقرار أكثر.

المراجـع

البطش، محمد، وسوسن جبريل، 1991، التغير في التفضيلات القيمية عند الأفراد الأردنيين بتقدمهم في العمر، مجلة أبحاث اليرموك، العلوم الإنسانية والاجتماعية، 7(2): 45-81.

البطش، محمد، وهاني عبد الرحمن، 1990، البناء القيمي لدى طلبة الجامعة الأردنية، الجامعة الأردنية، مجلة دراسات، 17(3): 92-136.

بكر، محمد إلياس، 1975، دراسة مقارنة في القيم بين طلبة الجامعة والثانوية، أطروحة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد.

الجمل، علي، 1995، برنامج مقترح لتنمية بعض القيم بمنهج التاريخ لدى طلاب الصف الثاني الثانوي، أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

الجمل، علي أحمد، 1996، القيم ومناهج التاريخ الإسلامي، دراسة تربوية، عالم الكتب، القاهرة.

حميدة، إمام مختار، وزملاؤه، 2001، تدريس الدراسات الاجتماعية في التعليم العام، ط1، ج2، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

الخوالدة، محمد محمود، وزهير علي الرباعي، 2004، القيم التربوية التي يكتسبها طلبة المرحلة الأساسية العليا من مناهج التربية الفنية في الأردن من وجهة نظر المعلمين، مجلة دراسات، العلوم التربوية، 31(1): 158-183.

زاهر، ضياء، 1994، القيم في العملية التربوية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.

زحلوق، مها، وعلي وطفة، الشباب: قيم واتجاهات ومواقف، مطبعة الاتحاد، دمشق.

زيدان، يسرى عبد الغني، 2002، برنامج تكاملي مقترح في منهج الدراسات الاجتماعية لتنمية مجموعة من القيم التربوية، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية.

الصوافي، عبد العزيز محمد، 2002، القيم البيئية في مقررات الجغرافيا بالمرحلة الإعدادية: دراسة تحليلية، أطروحة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

عاشور، راتب، 1990، القيم الاجتماعية في كتب القراءة لطلبة الصفوف الأربعة الأولى في الأردن، أطروحة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

عصيدة، طالب محمد، 2001، مستوى القيم التربوية لدى طلبة الصف الثاني عشر في المدارس الثانوية بمحافظة نابلس، أطروحة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

عويدات، عبد الله، 1991، توجهات القيم لدى طلبة الجامعة الأردنية. مجلة دراسات، 18أ(3): 205-239.

مبارك، فتحي يوسف، 1992، القيم الاجتماعية اللازمة لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي ودور مناهج المواد الاجتماعية في تنميتها، المجلة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2(1)، 133-175.

محمد، حمادة عبد السلام، 1990، التفضيلات القيمية لدى طلبة المرحلة الثانوية، أطروحة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الأردنية.

موافي، تيسير، 1987، القيم التي يعتقد بها طلبة الصف الثالث الثانوي في الأردن، أطروحة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

ميخائيل، أمطانيوس، 2001، دراسة التفضيلات القيمية لدى الطلبة في جامعة دمشق في ضوء عدد من المتغيرات، مجلة جامعة دمشق، 17(3): 9-57.

ميخائيل، أمطانيوس، 2002، دراسة مقارنة للقيم وقيم العمل السائدة لدى عينة من الطلبة الجامعيين في سورية وسكوتلندا، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 1(2): 11-54.

ناصر، إبراهيم، 1993، التربية المدنية، الوطنية، الطبعة الأولى، مكتبة الرائد العلمية، عمان.

Cellar, B. L. 1978. A Study of Similarities and Differences of Values of High School Seniors in Different Communities within a Metropolitan Area. *Dissertation Abstracts International*, 38(11): 6410-A.

Johnston, C. S. 1995. The Rokeach Value Survey: Underlying Structure and Multidimensional Scaling. *Journal of Psychology*, 129(5): 583-597.

Marolyn C.N. 1979. Value Differences among Gifted Adolescents. *Counseling and Values*, 26(1): 35-41.

Piirto, Jane. 2002. I Live in My Own Bubble: The Values of Talented U.S. Ohio Adolescents Before and After September 11, 2001. Paper Presented at the European Council for High Ability Conference, Rhodes, Greece, 11, 2002.

Rokeach, M. 1973. *The Nature of Human Values*. New York, the Free Press.

Schunke, G. M. Krogh, S.L. 1982. Values Concepts of Younger Children. *The Social Studies*, 73(6): 268-272.

Silvino, P.J. 1972. A Comparative Study of Social Values of Elementary School Children According to Sex, Grade, and Socioeconomic Level. *Dissertation Abstracts International*, 33(11): 6101-A.

Teo, T. 2000. Eduard Spranger. In A.E.Kazdin, Editor, *Encyclopedia of Pschology*, Oxford University Press, 7: 458-459.

Sixth Grade Pupils' Priorities of Rokeach Scale Value According to Some Variables

*Jawdat A. Saadeh, Yosra A. Zaidan and Ismael J. Abu Zyada**

ABSTRACT

This study aimed at ranking the terminal and instrumental values by grade six pupils in Salfeet Governorate (Palestine) according to three variables: sex, students place of housing and the work type of their fathers.

Rokeach values survey of (36) items, which was adapted to the Jordanian educational environment by Batsh and Abdul-Rahman (1990) was evaluated by (31) jury group members, in order to select the most appropriate items to the Palestinian educational environment and to the age of sixth graders. (10) terminal values and (10) instrumental values were selected.

The reliability coefficients of ranks were calculated by applying the instrument two times, and were between (0.35-0.84).Cluster sampling of (151) sixth graders was chosen, (77) male and (74) female pupils.

To answer the study's four questions, and to test its three hypotheses, the researchers used rank means, "t" test, and One-Way ANOVA. The results showed that the first rank went to the national security as terminal value and to the cleanness as instrumental value. There was statistical significant difference for equality and free choice values in favor of the male students, and for the salvation values in favor of female pupils. There was no significant difference for each of the instrumental values according to the sex variable. The results showed also a significant difference for free choice and sacrifice values, in favor of pupils who lived in the (A) area, where the security control is for Palestinians, and for ambitions value in favor of pupils who lived in the (B and C) areas, where the security control is for Israelis. There was also a significant difference for free choice and encouragement values, in favor of pupils, whose fathers receive a monthly salary.

Most results were attributed to the severe life conditions of sixth graders, because of the Israeli occupation to Palestine.

Keywords: Value Priorities, Rokeach Scale, Pupils, Variables, Sixth Grade, Terminal Values, Instrumental Values.

*Department of Educational Sciences, Faculty of Human Sciences, Jordan University of Graduate Studies, Jordan(1); Palestinian Curricula's Center, Ramallah, Palestine(2); Al-Madar Statistical Center, Nablus, Palestine(3). Received on 9/12/2004 and Accepted for Publication on 9/11/2005.